

بدأ اهتمامي بالأبناء مجهولي الأبوين من تقريباً ثلاثين سنة، كنت متعاوناً مع جمعية البر في جدة، وكان عندهم عدداً لا بأس به من هذه الفئة أولاداً وبناتاً، وتعايشت مع الأبناء وجدت أن هناك معاناة كبيرة عند الأبناء. نحن نتكلم على ابن ليس عنده أب، ويبدأ مرحلة جديدة من حياته أعتقد أنها مرحلة صعبة لأن عنده ثلاث أبهات في اليوم من ثمانية إلى اثنين، لأنه هل يمكن في المملكة نجد إقبالاً على احتضان هؤلاء الأطفال داخل أسر؟ كانت بعض الجمعيات والوزارات تقوم بالاحتضان، مثلاً عمره أربعة عشر سنة يفصل لأنه إذا كان ولداً الزوجة تكون عمرها أربعين خمسة وأربعين، أولاً: من حق اليتيم مجهولي الأبوين في المملكة أسرة حاضنة ترعاه، الحمد لله أبشركم أن الحلم تحقق، اليوم جميع الأطفال الذين نجدهم في الأماكن العامة يتم احتضانهم من قبل أسر حاضنة. بالإضافة إلى تنكيحات الكلام التي تسمعها من أخته وأمه وأنه يا بني تزوج من أخرى تأتي لك بالأولاد ونرى ذريتك، فالأسرة العقيمة عندما نعطيها طفلاً فالحقيقة يُحل مشكلة هذه الأسرة، فتجربة الوداد الآن في علاج مشكلتين: مشكلة الطفل بالدرجة الأولى الذي تخلى عنه أهله وحديث الولادة، والوساطات لا تتخيلون يكلموني ووساطات من كل المستويات: من وزراء لأمرأة لأشخاص عاديين لأقرباء يريدون الاحتضان لأطفال. والدرجة الثانية: الأسرة التي عندها النوع الواحد، يعني عنده ست بنات يريد ولداً، والوداد تقوم بدورها باختيار الأسرة المناسبة. كل المتطلبات التي تجعل ضميرنا مرتاحاً أن نعطي طفلاً رضيعاً لهذه الأسرة تربيته وتهتم به. فعندما أتكلم على مناسبة، ومعني أخي أبو معاذ لأنه يقول: عندنا غداً لجنة احتضان، يسأله على أن يجد وظيفة بالوساطة بالتعليم برفع كفاءته. هذا باختصار ما تقوم به جمعية إخوانكم. نحن نتلقى الطلبات من الإخوان الراغبين في التأخي بين الأبناء وبين السيدات الراغبات في التأخي من اليتيمات، وجدت أن زوجاتنا في الغالب عندهم وقت، يعني تأخيت مع ابن من جدة اسمه أسامة، ليس عنده استعداد يقول عمي أو أخويه أو يا أستاذ حسين أو يا مهندس، شعور الأبوة لم أشعر بها إلا معك من أول لحظة لي معك، وأتمنى أن تجعلني أحس أن على واجبات كثيرة تجاهك، ودي تعتمد على في كل شيء وتحملني مسؤوليات كثيرة، فكان عنده حنين للدار القديمة، فكان يشرد من الجمعية ويذهب إلى هناك بالبيات القديم باليمن بالثلاثة، فقال لهم: معقول يا جماعة لا تستطيعون أن تحلوا مشكلة ولد؟ ما هذا الكلام؟ أريد أن أقبله. وقال: ما مشكلتك؟ سمير استطاع أن ينقل الابن راكان، راكان اليوم اشتغل في ووتر براون هاوس بسبعة عشر ألف ريال، فعندهم شعور سلبي تجاه المرأة، فهنا الأخ راكان يقول: أن الدكتور سمير علمه أيضاً كيف يتعامل مع المرأة، تعلمت منه أن أضع أساسيات لكل عمل أقوم به. فعندي وظيفة اسمها فائن اليافي، ارتبطت بالأبناء بشكل غير عادي. والابن عنده مشكلة فكان فيه خوف عليه أن يسكن وحده، فكانت تبحث عن أسرة يسكن عندها، وأسرة تقبل أن يسكن عندها ابن عنده صرع، إلى أن وجدت دكتورة في الجامعة تقبل أن تسكنه، وأسكنته عندها وتابعته وكلمته. إلى أن وصل عند السيدة. فأنا أعتقد زوجاتنا عندهم الاستعداد أن يقوموا بهذا الشيء أو جزء منه، بناتنا عندهم الاستعداد يقومون بهذا الشيء أو جزء منه، وعندي طلبات كثيرة للتطوع من كل الفئات، يعني بعدما تطورت علاقتي ببعض الأبناء لأكثر من سنة بدأت أدخلهم البيت، معاذ يتغذى اليوم معي ومع زوجتي ومع ابنتي ومع أولادي، وصار عنده الإحساس أنه جزء من منظومة البيت. تغذى معنا وكانت أول مرة يقابل معتز وابنتي وأولادي، وبعد ذلك سوى تصرفاً والله دمعت عيني، أنا عندي مزرعة أنا أعمل في الدواجن، فعندنا في العيد عندي يوم أعزم كل العائلة رجالاً ونساءً، الحريم انبسطوا أكثر من الأولاد، والبنات أيضاً كانوا سعداء والأولاد كانوا أيضاً سعداء. تصور لو لم يأتوا عندنا يعيدون وحدهم في الاستراحة أو في أي مكان. الوداد الحمد لله جمعية حققنا فيها إيرادات ممتازة، وعندنا بتنسيق من معالي النائب عندما يكون عندما استدامة تنظيمية واستدامة مالية: الاستدامة المالية: أن يكون عندنا سياسات وجرائد مكتوبة وكل شيء. والاستدامة المالية: أن يكون عندنا ثلاث مائة مليون ريال في عشرين ثلاثين. أبشركم نحن الآن جمعنا للاستدامة المالية مائة وستة وعشرين مليون ريال للاستدامة المالية، وهذه البلد بلد خير بكل المقاييس.